

دلائل الامامة

[98] أن لا طاقة لنا بها ، قال: تباعدوا عنها ، فتباعدنا فطرح ذيل برده (1) على عاتقه ، وجعل كفه تحت الصحيفة وشالها إلى منكبه ، وجعل يجري (2) بها كما ينحدر سحاب في (3) صيب (4) فوضع الصحيفة بين أيدي المنافقين ، وكشف الغطاء عنها ، والصحفة على حالها لم ينقص منها ، ولا خردلة واحدة ، ببركة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض ، وأقبل الاصاغر على الاكابر وقالوا: لا جزيتم عنا خيرا ، أنتم صددتمونا عن الهدى بعد إذ جاءنا ، تصدونا عن دين محمد ، ولا بيان أوثق مما رأينا ، ولا شرح (5) أوضح مما سمعنا ؟ ! وأنكر الاكابر على الاصاغر ، فقالوا لهم: لا تعجبوا من هذا ، فإن هذا قليل من سحر محمد . فلما سمع النبي مقالتهم حزن حزنا شديدا ، ثم أقبل عليهم فقال: كلوا ، لا أشبع الله بطونكم . فكان الرجل منهم يلتقم اللقمة من الصحيفة ويهوي بها إلى فيه ، فيلوكها لوكا شديدا ، يميننا وشمالا ، حتى إذا هم ببلعها خرجت اللقمة من فيه ، كأنها حجر . فلما طال ذلك عليهم ضجوا بالبكاء والنحيب ، وقالوا: يا محمد . قال النبي: يا محمد ! قالوا: يا أبا القاسم . قال النبي: يا أبا القاسم ! قالوا: يا رسول الله . قال النبي: ليكم . وكان (صلى الله عليه وآله) إذا نودي باسمه يا أحمد يا محمد ، أجاب بهما ، وإذا نودي بكنيته ، أجاب بها ، وإذا نودي بالرسالة والنبوة (6) أجاب بالتلبية . فقال النبي: ما الذي تريدون ؟ قالوا: يا محمد ، التوبة التوبة ، ما نعود - يا محمد

(1) _____ في " ع ، م " : فتباعد الناس وطرح النبي

ذيله . (2) في " ع ، م " : يخمر . (3) في " ع ، م " : كما يقلع صحاف ينحدر من . (4) الصيب: الموضع المنحدر " النهاية 3: 3 . (5) في " ط " : شرع . (6) في " ع ، م " : نودي بالنبوة .
